DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

Study Of Translation Techniques In "Forest Of The Thousand Demon" Translated From Yoruba Into English By MashoodJimba

أساليب الترجمة في الرواية اليوروباوية لمترجمة العربية"الصياد الجريء في غابة العفاريت" لمشهود جمبا انموذجا

AliyAbdulwahid Adebisi[1], HasanatFunmilayo Abubakar-Hamid[2]
Department of Arabic, Faculty of Arts, University of Ilorin, Nigeria[1,2]
adebisi.aa@unilorin.edu.ng, abubakar.fh@unilorin.edu.ng

Abstract
Nigerian Nation has witness a multifaceted development in various field of knowledge, Translation/Translation studies is not in exemption. The Translation scholars contributions in applied translation is highly commendable though, at the expense of the field of the translation studies. They (Nigerian scholars) has shown a lot of academic prowess in translating from Indigenous languages into foreign languages and vice versa in order to showcase Nigerian heritage in cultures, values and good characters. Some engage in scientific translation while other group is dealing with the genre of the Literary translation. The present research is an appraisal of D.O. Fagunwa's novel " Ogboju ode ninun Igbo Irunmale" translated by a translation scholar Mashood Mahmud Muhammad Jimba. The work, using contrastive survey analytical method in showing manners of equivalence in translation within the selected samples, focused mainly on the procedures established by Vinay and Darbelnet for translation from and into another language. The method employed pointed out aspects of a good translation procedure, the results of which replicate the same situation as in the original demonstrated by the author of the texts analyzed. The study thus appraise the scholar's work objectively.

المقدّمة

لقد شهدت دولة نيجيريا تطوّرات حديثة من النواحي المختلفة وفنون شتى، من تلك المجالات فنّ الترجمة وعلم الترجمة وإن كانت إسهاماتهم أبرز في فنّ الترجمة دون الآخر، حيث تصدّى لها علماء أكفاء ليظهروا للعالم ما تحمل الدولة النيجيرية من العادات والثقافات الطيبة والمحاسن من الأخلاق والتقاليد، فمنهم من نحى نحو الترجمة العلمية والآخرون نحو الترجمة الأدبية، فتنقسم الترجمة في نيجيريا إلى المحورين التاليين؛ الترجمة من اللغة المحليّة إلى الإنجليزية وإلى العربية، ومن اللغتين المذكورتين إلى إحدى اللغات

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

المحليّة، وسنحاول في هذه الورقة إلقاء الضوء وإبراز مجهودات ترجمية لعَلَم من أعلام الترجمة في هذا الديار، وهو الأستاذ الدكتور مشهود محمود جمبا، وذلك خلال ترجمته لعمل أدبي من روائع الأدب اليورباوي الصادر من قبل د. أو. فاغنوا بعنوان: "الصياد الجريء في غابة العفاريت".

وجدير بنا قبل الخوض في صلب الموضوع، إلقاء – ولو بسيطا – ضوء على مفهوم الترجمة، فيعرف بعملية نقل للألفاظ والمعاني والأفكار من لغة إلى لغة أخرى، سواء أكان النقل بشكل كتابي أم بشكل شفوي((Abdussalam, 2006)٢٢١) . وتعدّ الترجمة فنّا من الفنون الأدبية ولها علاقة متينة بأي لغة من اللغات، ومن ذلك يلاحظ أن الترجمة هي المادة التي يعتمد عليها الدارسون في تحليل النصوص وتفسيرها. فإنه لذلك ينبغي على الباحث تحليل عمليّاتها ووصفها والإفادة من الأصناف الموضوعة لوصف اللغة. ويرى الباحث أن أساليب الترجمة تواجه مشكلات عديدة من حيث مستوى المفردات والتراكيب وغيرهما، لأنّ التراكيب من لغة إلى لغة أخرى تختلف، وبهذا الاختلاف يختلف المعنى. كما يؤكد على فكرة التنوع اللغوي، ووجود التنوعات اللغوية مما يؤدي إلى اختيار الطريقة إلى فنّ الترجمة أو فنّ النصوص المترجمة. وللترجمة دور كبير في المجتمع البشري، بوصفها أداة للنقل بين بين اللغات والتي يتفاهم ويتواصل ويتفاعل الناس بينهم، سواء أكان هذا التفاعل اقتصادياً أو ثقافياً أو اجتماعياً. فالترجمة إذن هي البوابة التي تعبر عن معرفة الآخر من حيث التبادل الثقافي أو التجاري أو غيرهما من العمليات الضرورية للاستفادة من العلوم الأخرى التي ترقي الحياة الإنسانية. لذلك، تُعتبَر الترجمة السفينة التي تنقل الحمولات الثقافية المتنوّعة بين الجماعات البشرية المختلفة. وإذا كانت الترجمة تقوم بتسليط الضوء على معرفة ثقافة الآخرين وإنما نقول إن كثيرا ما يقرأ العرب من بعض نصوص الثقافة العربية هي ثقافة عن غيرهم إذ هم يقارنونها بنصوص أخرى. (ص:(Anaaniy, 2003')٩٩).

حياة المترجم الفنان

ولد الأستاذ الدكتور مشهود محمود جمبا في بلد أييتورو غيدي Ayetorogbede، في ولاية كوغي – كوارا سابقا – لأبوين إلوريين عام ١٩٦٣م، قرأ القرآن الكريم على يد أبيه وأتمّ الدراسة الابتدائية عام ١٩٧٤م، والتحق بمعهد إلورن الديني الأزهري في الثانية عشرة

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

من عمره عام ١٩٧٥م وحصل على الشهادة الإعدادية ١٩٧٩م. ونال الشهادة الثانوية من معهد البعوث الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٨٣ وشهادة الليسانس في اللغة العربية من جامعة الأزهر بالقاهرة عام ١٩٨٧. وحصل على الماجيستير في اللغة العربية بجامعة إلورن عام ١٩٩٥، ودرّس اللغة العربية في كلية الدراسات العربية والشريعة الإسلامية – لحكومة ولاية كوارا) بمدينة إلورن لثلاث عشرة سنة، وارتقى إلى أعلى مراتب التحضير في الكليات (Chief Lecturer)، وتمتع بمناسب من رئاسة قسم اللغة العربية وعميد كليّة اللغات. وانتقل فيما بعد إلى جامعة ولاية كوغي أينغا عام ٢٠٠٦، وعيّن رئيسا لقسم اللغة العربية بالجامعة، وخلال تحضيره بجامعة ولاية كوغي، عمل أستاذا مساعدا في جامعة إلورن ولاية كوارا، وجامعة أدو إكتي (فرع إلورن) وجامعة ولاية نسروا. وفي عام ٢٠١٢ بعد ست سنوات قضاهنّ في جامعة ولاية كوغي، انتقل إلى جامعة ولاية كوارا، وتخصّص في اللغة العربية وآدابها والنقد إضافة إلى الترجمة العربية – الإنجليزية – اليوروباوية (Julie, n.d.) وهو حاليا رئيس قسم اللغة العربية وحصل على الدرجة الأستاذية عام ٢٠١٧م

أعماله الترجمية

للبروفيسور جمبا ثلاث أعمال ترجمة عالمية(كما يبدو لنا)، أولاها ترجمة كتاب "الصياد الجريء في غابة العفاريت" "Ogboju ode ninuigboirunmale" لد.أو فاغنو، وسنتصدى لهذه بالدراسة لكونها ترجمة شعبية يوروباوية تحمل في طيها عقائد يوروباوية وهي فريدة في نوعها. وثانيها كانت لكتاب ولي شينكا – فائز نوبل الأدبية – "الأخوان جيرو" "The Jero plays" وهي عبارة عن مسرحية تمثّل بيئة مسيحية. والأخرى عبارة عن قصائد يوروباوية شعبية مترجمة من اللغة المحليّة إلى العربية في كتابه المسمى: "واكا إلورن: فنّ أدبي إسلامي شعبي دراسة تحليلية لأغاني "واكا" الإسلامية في مدينة إلورن نيجيريا. عام ١٩٩٧م.

رواية "الصياد الجريء في غابة العفاريت"

إنها حقا غابة من "العفاريت" اللغوية والاصطلاحية الغريبة والعجيبة، والتي لا يقدر على اقتحامها إلا صياد مسلّح ومزوّد بالأدوات اللسانية والبيانية والنقدية في العلوم العربية والأجنبية ذو الجراءة والشجاعة، وكان هذا الصياد الكاتب النيجيري والأكاديمي اللامع

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

الدكتور مشهود محمود جمبا، الذي أنجز الترجمة العربية الرائعة للرواية النيجيرية الشهيرة لدى قبيلة اليوربا "الصياد الجريء في غابة العفاريت" التي أبدعها الروائي النيجيري "دانيال فاغنوا ."

وتمثل هذه الترجمة إسهاما حقيقيا في مجال التواصل الحضاري والثقافي بين الأمة العربية والشعوب الأفريقية، كما تكشف عما تزخر به القارة الأفريقية من كنوز وروائع أدبية، ويرد على الدعاوى والشبهات المشككة في وجود أدب أفريقي والتي تعارض فكرة وجود قدرة إبداعية وتعبيرية لدى الأفارقة قديما وترى أن العقل الزنجي عقل متخلف، وإضافة لهذا كله يأتي الكتاب ليؤكد تعاظم دور المستعربين الأفارقة في تفعيل مسار عملية التثاقف الحضاري والنهوض بحركة الترجمة من اللغات الأفريقية إلى العربية.
فصول الكتاب(ستار، ٢٠١٥/٠٣/٢٥م(Sattaru, n.d.))

صدرت الترجمة مؤخرا في كتاب عن دار ألموس كنتلكت نيجيريا، ويقع الكتاب في ٢١٦ صفحة من الحجم المتوسط، ويتكون من مقدمة وأربعة فصول. وقد تناول المترجم في الفصل الأول حياة المؤلف وثقافته وأعماله ومصادره، وتصدى في الفصل الثاني لعرض المشكلات المتعلقة بالترجمة وشرح فيه الأسباب والمشكلات والمناهج التي سار عليها في ترجمته، وتناول الفصل الرابع بالتحليل الفني النصوص الروائية المترجمة من حيث الحبكة الفنية الدرامية وشخوصها والعنصر التعليمي فيها، إضافة لتناوله للتحليل اللغوي من حيث اللفظ والأساليب المستخدمة للتكثيف الدلالي في الرواية كالمبالغة والتشبيه والمجاز والكناية، علاوة على الأساليب التعبيرية والقوالب التي تم توظيفها في الرواية مثل الفكاهة والأمثال والأساطير والحكايات على لسان الحيوانات.

أما الفصل الثالث الذي احتوى نصوص الرواية المترجمة فقد ضم ثمانية أجزاء هي: الأول "أكرا أوغن ووالداه" وهو الصياد بطل الرواية، والثاني "أكرا أوغن في غابة العفاريت للمرة الأولى"، والثالث "أكرا أوغن في غابة العفاريت للمرة الثانية"، والرابع "أكرا أوغن واللقاء مع لامورن"، والخامس "بعثة جبل لنغودو"، والجزء السادس من الرواية "اليوم الأول عند إراغيجي في البيت ذي الحجرات السبع"، والجزء السابع "اليوم الثاني عند إراغيجي في البيت ذي الحجرات السبع"، والجزء الثامن والأخير "اليوم السابع عند إراغيجي في البيت ذي الحجرات السبع والعودة من جبل لنغودو".

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

الفكرة العامة حول الرواية (أديبسي، ٢٠١٤، ص: (Adebisi, 2014)٥٦)

تنحصر الفكرة العامة عن هذه الرواية في صياد جريئ يسمّى "أكرأوغن" الذي توجّه إلى غابة العفاريت للصيد الحيوانات حيث واجهته عوائق ومصائب ومعارك عنيفة من قبل العفاريت العديدة المتنوعة قبل أن يرجع سالمًا في المرة الأولى من زيارته للغابة بمساعدة عفريت يسمّى "إِرَيْلَوْوَوْ".

وأقبل إلى نفس الغابة للمرّة الثانية بعد سنة من عودته منها وما أن دخل الغابة – في هذه المرة – حتى وقع أسيرًا في أيدي رجلٍ محدودب الخلق يشبه جلده جلد السمك والذي أعطاه أوجع العذاب وتخلّص أخيرًا من هذا المخلوق الشرير بقتله ببندقيته، بعد ذلك وجد نفسه في قرية العفاريت حيث اتخذه ملكهم خليلاً ونزّله منزلة المكرّم وذلك لجرأته وبراعته في فنَ الضرب على الطبل والذي أدهش الملك وبقية العفاريت وجعلهم يرقصون كالحشرات، كما كان سببًا في نجاح الملك من مؤامرات نُصبت لقتل الملك من قبل زوجته، فأهبط مكيدهم، الأمر الذي جعل بقية العفاريت كلهم والشعب أجمعين يبغضون *"أكرأوغن"* ويحسدونه فتآمروا عليه واتهموه بسرقة كلب الملك، فحكم عليه وأُدين بالدفن حيًّا في خندق حفروه له في وسط القرية.

جعلوه في الخندق ولم يظهر منه سوى رأسه، وساعدته الأقدار أن نزل عليه – في الليل – مطر غزير استطاع بذلك الخروج من الحفرة والهروب من القرية الظالم أهلها.

وأخذ *"أكرأوغن"* يواصل السير والتجوال في الغابة فلقي صيادا يدعى "*لامارن*" المنشرد في الغابة منذ ثلاث سنوات وكان جارًا له في بلدته، فأخذا يواصلان السير في الغابة حيث لقيا "إجمبا" في طريقهما فقضى عليه *"أكرأوغن"* عندما لقي "*لامارن*" حتفه في الطريق على يد عفريت يدعى "*تمبيليكن*" واستطاع *"أكرأوغن"* العودة – إلى بلدته – للمرة الثانية.

أمّا زيارته للغابة للمرة الثالثة فهي عن طريق بعثة الملك؛ أرسله ملك قريتهم هو وبعض الصيادين البالغ عددهم سبعة للبحث عن شيئ يجعل بلدتهم أرفع شأنًا وأعظم تقدّمًا وتطوّرًا، فذهب الوفد واعتنقوا أصنافًا من الفتن وألوانًا من العذاب.

وصل الصيادون – أخيرًا – إلى الملك المرسَل إليه والذي هو بدوره أرسلهم إلى رجلٍ يدعى "إِرَبِيجي" الذي زوَّدهم بعديد من الدروس والعبر عن طريق سرد الأقصوصة ذات الحكم البالغة المعتبرة لمدة سبعة أيام.

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

قفل الصيادون – في النهاية – راجعين إلى قريتهم بعد تزويدهم بمتطلباتهم وبرسالة وهدايا من الملك المزور، ولم يرجع من الصيادين – للأسف الشديد - إلى القرية إلاّ اثنان وهما: *"أكرأوغن"* ، وأخوه "إمادويَيْ".(جمبا، (Jimba, 2002)٢٠٠٢)

قضايا الرواية

تعد هذه الرواية وكل روايات الأديب النيجيري فاغنوا من أكثر الروايات الأفريقية المتميزة تعبيرا عن الثقافة الشعبية المحلية، وتقدم الرواية تفصيلات وداخليات الواقع النيجيري لدى قبيلة اليوربا كما يراها المؤلف، وهي من الأعمال الوطنية الهادفة إلى القيام بتصوير أمين وإعادة الأمور إلى نصابها ومكانتها.

وتدور أحداث الرواية – كما أسلفنا مسبقا – حول قصة بطل يصطاد الحيوانات في الغابة ويجمع بين هواية صيد وممارسة السحرة، وفيها يدخل البطل في صراع مع أنواع بل مئات من الأرواح الشريرة (العفاريت) التي تسكن تلك الغابة، وتؤكد الرواية على تكريس فكرة التصارع بين البشر وبين عالم الجن وغيره من المخلوقات غير المكشوفة، كما تكشف بوضوح معتقدات اليوربا عن عالم الآخرة وحياة الموتى والبرزخ، إضافة لاعتقاداتهم بوجود العقاب والنعيم والعذاب والجنة والنار في الحياة ما بعد الموت.

وتعكس الرواية تأثيرات الخصائص البيئية على الظروف والمكونات النفسية للشعوب، وهو ما يظهر جليا في تصوير ما تمثله الغابة ومخلوقاتها في الاعتقاد الشائع لدى أفراد اليوربا. وقد جاءت الرواية مفعمة بتعزيز العديد من القيم الاجتماعية التي يمجدها الشعب اليورباوي كالمروءة والتضحية والمكافأة بالمعروف، واتقاء عار الفضيحة، علاوة على قيمة التعاون والتآزر والتكامل ومناصرة الضعيف وغيرها من القيم.

مؤلف الرواية(جمبا، ٢٠٠٢، ص: ١-١٠(Jimba, 2002))

صاحب الرواية هو الأديب النيجيري الراحل دانيال أولوفيمي فاغنوا، (Fagunwa)، وقد ولد بقرية أوكي إغو بولاية أندو Ondo بمنطقة جنوب نيجيريا عام ١٩٠٣م، واعتنق أبواه المسيحية من الديانة الوثنية التقليدية، تعلم بمدارس نيجيرية وطنية ثم ارتحل إلى بريطانيا عام ١٩٤٦م بعد الحرب العالمية الثانية وحصل فيها على الليسانس ومكث فترة

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

هناك حتى عام ١٩٥٥م، عمل بوزارة التربية لحكومة إقليم منطقة جنوب نيجيريا قبل الاستقلال، كما عمل مؤلفا أساسيا للشركات المعنية بطبع الكتب التعليمية في نيجيريا، وحصل على جوائز وطنية وعالمية، منها وسام عضوية الإمبراطورية البريطانية ووسام أوكي فاأغو التقليدي في نيجيريا، وتوفي عام ١٩٦٣م غريقا أثناء سباحته في نهر بشمال البلاد.

يحمل فاغنوا ثقافة قبيلته اليوربا والتي تتكون من الإيمان بالله وبالآلهة والقوى الغيبية الخارقة، إضافة إلى الثقافة المسيحية التي تحصل عليها بعد اعتناقه لها، كما أخذ من الثقافة الغربية قدرا كبيرا بحكم دراساته الإنجليزية داخل نيجيريا وخارجها، فتأثرت أعماله بالأدب الإغريقي الكلاسيكي والأدب الإنجليزي، كما تأثرت أيضا بحكايات ألف ليلة وليلة، وورد في بعضها ذكر الملك سليمان وآدم وحواء وبابل وأهرامات مصر وغيرها على غرار ما ذكر في الإنجيل.

كتب فاغنوا خمس روايات في الفترة ما بين ١٩٣٦-١٩٦١م، هي كالتالي: الرواية الأولى "الصياد الجريء في غابة العفاريت" عام ١٩٣٦م، والرواية الثانية "غابة الله" كتبها عام ١٩٤٠م، ونشرتها شركة نلسون، والرواية الثالثة "قصب المخيم" كتبها عام ١٩٤٩م، والرابعة "الجلجلة في أيكة أيليبجى" كتبها عام ١٩٥٤م، والرواية الخامسة "ألغاز الإله" كتبها عام ١٩٦٠م، ونشرت في ١٩٦١م، وله روايات أخرى إلا أنها غير منشورة مثل "الرسول المؤيد من الله"، و"الرحلة" في جزأين وهي سجل لتجربته في رحلته إلى بريطانيا، ورواية "القصة المليحة"، و"التوأمان تايي وكايندي" والمقررة على المدارس الابتدائية.

وقد تميزت أعمال فاغنوا بالاقتراب من ذوق العامة لاعتمادها على الفلكلور الشعبي الذي يلقى رواجا منقطع النظير لدى الشعب، باعتباره الأقرب إلى الواقعية من الأسطورة الشعبية، وهو ما دفع بالدولة إلى وضع رواية "الصياد الجريء في غابة العفاريت" ضمن مقررات المدارس الحكومية بجنوب نيجيريا، وقد أعيد طبع هذه الرواية بين عام ١٩٣٦م وعام ١٩٧٩م أكثر من ٢٤ مرة، وقدر عدد النسخ المطبوعة بمئات الألوف. وبسبب جاذبية الرواية وشعبيتها فقد أصبح الآباء الأميون يطلبون من أبنائهم أن يقرءوها على مسامعهم.

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

منهج الترجمة

لا نغالي إذا قلنا بأن إبداع المترجم لا يقل شأنا عن إبداع المؤلف في هذا العمل، وأن الجهد المطلوب في الترجمة لا يقل إن لم يكن أشق وأدق منه في عملية التأليف، وقد اعتمد المترجم على أكثر من منهج في ترجمته هذه، حيث استخدم منهج ترجمة الجو والروح العامة من خلال إبقاء المؤلف تحت مرأى ورعاية المترجم، غير أن كلماته قد لا تأتي حرفيا كمعانيه، كما استخدم بشكل كبير منهج الترجمة عن طريق المحاكاة بتحوير بعض الكلمات وأخذ إشارات قليلة من الأصل ثم البناء عليها من عنده، مع مراعاة إضفاء النكهة الأدبية على النصوص المترجمة.

وقد واجه المترجم مشكلات كثيرة من بينها البحث عن الكلمات المناسبة المقابلة لكثير من المصطلحات الواردة في الرواية، مثل كلمة (Irunmole) والتي استقر المترجم على ترجمتها بالعفاريت، إضافة إلى تعدد أنواع الجن والأرواح من القوى الغيبية غير المرئية للإنسان والتي وردت في الرواية، وقد لجأ المترجم إلى اجتهادات كثيرة من بينها، نظام الهوامش والحواشي في توضيح معاني الكلمات والمصطلحات، كما أبقى على إيراد الأسماء على صورتها الأصلية نطقا وكتابة، رغبة منه في إعطاء موسيقى يورباوية لمسايرة المعنى، كما أبقى على أسماء الشخوص وإيرادها حرفيا، وقام بترجمة الأمثال الواردة في ثنايا الرواية ترجمة حرفية خالصة مع بيان سياقها الاجتماعي، وذلك حرصا على ألا تضيع بلاغتها ولتعكس بعض المعتقدات عند اليوربا وفلسفتهم عن الحياة.

وقد حاول المترجم جاهدا أن يكرر في أكثر من موضع تحفظه من بعض الأفكار العقائدية الوثنية التي تدعو إليها الرواية وتعززها؛ نظرا لتعارضها مع معتقداته الإسلامية، وقال: "كنت أريد أن أتصرف فيها لكن الأمانة العلمية أبت فاخترت أن أنقل كل ما في الرواية كما ورد في النص الأصلي دون زيادة أو نقصان؛ لأن مضمون الرواية يعكس عقيدة المؤلف لا عقيدة المترجم".

فأجاد المترجم ليس فقط في إعداد ترجمة تضاهي الأصل إبداعا وجاذبية بل وفي وصل المستعربين الأفارقة مع التراث والأدب الأفريقي حتى لا يظل حكرا على الباحثين الغربيين والاتجاهات العلمانية التي تسعى إلى قطع كل علاقة بين الإسلام وبين آداب وتراث الشعوب الأفريقية.

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

أسلوب الترجمة ولغتها

فأسلوب المترجم في عملية الترجمة للرواية وأعماله الترجمية الأخرى أسلوبا سلسا رائعا ولغته سليمة، فالممعن في ترجمات جمبا، يجد فيها كفاءة ترجمية، حيث يحاول نقل المعاني من لغة المصدر إلى لغة الهدف بمهارة وحنك بالغ، ولا ينقصها روائع بلاغية وخصائص لغوية من أمثال وحكم وإيجاز، فينقلها حتى تبدى للقارئ وكأنه يقرأ النص الأصلي، بل أدقّ من النصّ الأصليّ – إن لم نكن قد بالغنا – فنجرّد بعض نماذج دليلا على زعمنا في تكافؤ جمبا الترجمي مطبّقا لبعض من أساليب الترجمة لدى فيني Viney وداربلنيه Darbilnet:

١- الاقتراض Borrowing

وهو أن يلجأ المترجم، عندما يعجز عن إيجاد مكافئ في لغة الهدف للتعبير عن مفهوم جديد أو تقنية مستحدثة، إلى نقل لفظة لغة الهدف. وهو ما يعرف في العربية بالتعريب. وقد اقترضت اللغة اليورباوية الكثير من المصطلحات من العربية منها:

الوقت: Wakati العافية: Alafia الدعاء: Adua البركة:Albarka البصل: Alubosa

الزنا: sina الحلال: Halali الحرام: Haramu

وهذا الأسلوب يعد أبسط الأساليب، وأسهل الحلول لتجاوز أي مشكلة تواجه المترجم في إيجاد المكافئات.

نماذج الاقتراض من ترجمة الصياد الجريء

النموذج١: " .... mosi mu isuninu apo o.de. mi .... "

ترجمته: "وأخرجت قطعة من اليام من حقيبة صيدي ... "

مناقشة الترجمة: إنّ استخدام "اليام" لكلمة "isu" اليورباوية من قبيل كلمة مقترضة من الإنجليزية "yam" تستخدم لنبات مستطيل الشكل أو مستديرة تشبه طعمه البطاطس – كما وصفه المترجم في الهامش – سوى أنّ الذي حمله على استخدام تلك الكلمة الإنجليزية هو أنها المعروفة لديهم والمألوفة في عرفهم وأثبت ذلك معظم المعجم والقواميس اللغوية العربية.

النموذج٢: "... afiawo.no.ta-ibo.n mi atiadanimo mu lo.wo. ..."

ترجمته: "... فتسلّحت فقط بالقطلس والرصاص ..."

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

مناقشة الترجمة: اقترض المترجم كلمة "القطلس" من اللغة الإنجليزية "cutlass" إذ الآلة المعروفة بهذا المسمّى في العربية هي "الخنجرة" وأعتقد أنّ الذي حمله على هذا هو كثرة تداوله على ألسنة العامة والخاصة في العربية، وصيرورتها كلمة متداولة بين العرب والأجانب.

٢- الترجمة الحرفية Literal translation

فهو عبارة عن عملية استبدال مفردات لغة الأصل بمفردات أخرى تقابلها في لغة الهدف من أجل الحصول على نص صحيح من الناحيتين التركيبية والدلالية. مثال ذلك:

أنا طالب في جامعة إلورن نيجيريا :I am a student of University of Ilorin Nigeria

أكلت الخبز : I ate bread

النموذج:٣ " bi owebi oweni a n luilu agidigboolo gbonii jo o mo ranni sii mo. o. "

ترجمته: "إنّ طبل أغيدغو يضرب على نمط الأمثال فالذكي هو الذي يرقص له والحكيم هو الذي يفهمه ..."

مناقشة الترجمة: وُضع هذا المثل اليوباوي السائر على أسلوب الترجمة الحرفية بمهارة فاذة وذلك ليثبت أن الثراث اليورباوي ثريّ بأمثال وحكم تعلّم الأجيال على تعاقب الأزمنة والعصور ويلاحظها الحكيم المتدبّر.

النموذج٤: "bi eegúneniba moo jooori aya atokun re ..."

ترجمته: "إذا رقص أيْغنغُنْ جيّدًا بعث في رائده النشاط والحيويّة..."

مناقشة الترجمة: يلاحظ المتمكن في اللغتين اليورباوية والعربية أنّ في هذه العبارة ترجمة حرفية وإن كان المترجم قد أضاف كلمة لا توجد في المصدر وهي (الرائد) والتي تعني في اليورباوية "atokun" سوى أني التمست له العذر أن هناك رواية أخرى للمثل والتي تقرأ: "ori a ya atokun re. ،bi egungúneniba joo re" تعني: "إذا رقص أيغنغن جيّدا بعث في رائده النشاط والحيوية " وأرى بكم أنّ الترجمة هذه أتت على رواية أخرى ذكرتها، وعلى أية حال إنها ترجمة حرفية أظهرت ما لدى اليوربا من حكم بالغة وأمثال قيمة تعتبر كنزًا من كنوزهم الأدبية.

٣- التكافؤ Equivalence

وقد سبق أن ذكرنا أن مفهوم التكافؤ في الترجمة تفيد لغير مباشرة في حدود ضيقة، إذ يمكن أن يتفق نصان في تصوير وضعية تعبر عن واقع واحد، وذلك باللجوء إلى وسائل أسلوبية وتراكبية مختلفة تمام الاختلاف. وغالبا ما يكون التكافؤ ذو طبيعة ترابطية اتحادية Syntagmatic nature تشمل كل الرسالة، وعليه فإن أغلب التكافؤات تشكل صيغا ثابتة، وتؤلف تعابيرا اصطلاحية وحكما وأمثالا.وبعبارة أخرى، فالمترجم، في ترجمة التعابير الاصطلاحية المتعارف عليها، لا يكلف نفسه عناء محاكاة أو تطويعها وتحليلها. وكل ما عليه عمله هو أن يبحث عن الطريقة التي يؤدى بها أصحاب لغة الهدف معنى ذلك التعبير، أو بعبارة أخرى أن يبحث عن مكافئ ذلك التعبير في لغة الهدف.

وقد يكون هناك تعبير واحد يصلح بأن يكون مكافئا لأكثر من عبارة اصطلاحية، وذلك عندما تستخدم لغة ما تعبيرا اصطلاحيا واحدا في أكثر من مناسبة. مثل ما تستخدم العرب عبارة "كل عام وأنتم بخير" للاحتفال بكل الأعياد تقريبا لدى الناطقين بالعربية، سواء كانت هذه الأعياد إسلامية أو مسيحية أو حتى الأعياد الخاصة.

النموذج٥: "ri a sì n ré.rin-ín bí e.ní pé a tilè. timo. arawaabere sí se àwàdà ni..."

ترجمته: "... جعلنا نتجاذب أطراف الأحاديث كأنَّـنا قد تعرفنا من قبل...."

مناقشة الترجمة: صيغت العبارة في النص الأصل هنا بأسلوب يتمشّى والعرف العربي وعاداتهم، إذًا، فقد ضاعت بعض الكلمات بذلك في المصدر عند ترجمتها إلى اللغة الهدف من بينها: [àwàdà] والتي تعني "أضحوكة " أو قل "فكاهات" وتستعمل الكلمة عند تبادل الأحاديث الحلوة المضحكة، لذا رأيت أنّ الترجمة هنا جائت تكافئية.

النموذج٦: "... ó wá jé. pé motúbò. dá ò.ràn mó. ò.ràn ..."

ترجمته: "... لقد زدْتُ الطين بلّة...."

مناقشة الترجمة: أثبت المترجم ارتكاب الصياد الجرىء في الغابة الجرائم فوق بعضها حيث ضعّف جرائمه بإشعال النار تحت شجرة كان بها مسكن ملك العفاريت، فقد عبّر عن هذا وغيره بعبارة قصيرة التركيب كثيرة المغزى في أسلوب تكافئي رائع.

النموذج٧: "àwo.nèniyàn rè. kò ní simi ló.la ...،...e.nití inú rè. bá dùnlónii"

ترجمته: "... من سرّه منكم اليوم زمن، غدًا تسوء إليه أزمان ...."

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

مناقشة الترجمة: خالفت الترجمة في اللغة المصدر اللغة الهدف في هذه العبارة، فليست العبارة التي في اليورباوية هي التي أتي بها المترجم في الهدف بل قام - بعد تصرف بسيط – بالبحث عن ما يوازيها في العرف العربي وعاداتهم بأسلوب تكافئي.

النموذج٨: "o mú bíiiná ni .....،... nígbà tí modánogùnyìi wò"

ترجمته: "... جربت الدقيقة فكانت سريعة الأثر قوية ...."

مناقشة الترجمة: إنها تكافئيّة الأسلوب حيث شابه سرعة تأثير السحر بسرعة أثر النار في شيء، ولأن النار "iná" التي في النص الأصل مفقودة عند الترجمة إلى العربية وذلك نقلاً إليهم حسب عاداتهم وأعرافهم.

٤- التصرف Adaptation

يعد هذا الأسلوب الحد الأقصى للترجمة. ويطبق هذا الأسلوب عندما تأتي رسالة لغة المصدر بحالة أو وضعية لا تعرفها اللغة الهدف، فيعمل المترجم على إحداث تلك الحالة من حالة أخرى تعارفت عليها لغة الهدف، تكون بمثابة المكافئ لها. فالتكافؤ هنا هو تكافؤ في الحالات والوضعيات وليس في المعاني والتراكيب.

النموذج٩: "Obìnrinyìi ripé ọ̀rannaa tibọ́ sí orí ọ̀ sì bẹ̀rẹ̀ ọ̀rọ̀ ìsọ̀ taanutaanú báyìi pé:"

ترجمته: "ولما رأت المرأة أنه قد بلغ السيل الزبى قالت مشفقة ... "

مناقشة الترجمة: صاغ المترجم ما يوازي العبارة في عرف اللغة الهدف من المصدر حسب عادتهم وأعرافهم فعمد إلى استخدام المثل العربي الذي يضرب للأمر والشأن الذي تجاوز حدّ الإصلاح مستخدمًا مثلا عربيا يناسب المقام و يوازيه في أسلوب التكييف.

النموذج١٠: "Mo sì kí "*kábìyèsí*." .... "

ترجمته: "وحيّيته قائلاً: "*كابِيَيْسِي*... "

مناقشة الترجمة: التطويع الثابت/التطويع الإلزامي: ويتم هذا التطويع عندما تعجز كل الأساليب المباشرة في الترجمة عن إنتاج ترجمة مرضية. وهو أسلوب تلقائي بالنسبة لأي مترجم متمكن من لغتي المصدر والهدف. فالأساليب التأديبية مثلا تختلف بين الشعوب، فالعرب يخاطبون الملك بصيغ التأديب والاحترام والتقدير فيقولون (جلالة الملك)،أو (جلالة

الملك المعظِم)، أو (صاحب الجلالة)،أو (حضرة صاحب الجلالة)(أشواق، ٢٠٠١(Al-Jahiz & AbdussalmHaruun, 2001)) بينما يخاطب اليورباوية الملك بأساليب خاصة أخرى تختلف تماما عن أساليب العرب، فيقولون(kabiyesi o)،إنّ كلمة "*كابِيَيْسِي*" هنا ليست عربية بل هي يورباويّة الأصل وهي مركبة تركيبًا مزجيا، "kabi – osi" بمعنى: "لا يستجوب، أو لايسأل"، وقد أثبت المترجم أنّ سبب استخدامها هو ما تحمله الكلمة من معنى السلطة المفرطة والاستيلائ التامّ على الشيئ فقبيله في العربية كما أسلفنا الذكر "جلالة لملك"، أو "فخامة الملك"، أو "سموّ الأمير" وكثيرا ما يعبّر العرب لمثل هذا السياق بـ "أبيت اللعنة" كما في قول الشاعر؛ النابغة الذبياني حيث يمدح مالكا: أتاني أبيت اللعن أنّك لمتني** وتلك التي أهتم منها وأنصب.

الخاتمة

خلال ما سبق، يبدو لنا جليا ما لعلماء نيجيريا من المبادرات في علم الترجمة وفنّها، كما أننا رأينا مبادرات ترجمية للصياد الجريء – الدكتور جمبا – الذي تصدى لأعمال ترجمية لايخوض فيها إلا من له زاد غير قليل من الرصيد اللغوي وبلاغة الكلام وحسن الإيجاز وما طاب من الإطناب، فهذا العالم يمثّل ريادة الترجمة العلمية والفنية في ديار نيجيريا حسب ما يبدو للباحثين.

المراجع

’Anaaniy, M. (2003). Nasoriyyatit tarjamati li-hadeethah Cairo, Ashirkatu limasriyyatu li-alamiyyah.

Abduljaleel, H. N. (2012). Dirasatu tahliliyyatu halat tarjamatu arabiyya lirriwaayati Shameen. *Majallatu Li Asimah, Majallatu bahthiyyatun sanawiyyatun, Al-Mujallad Rabiu, Qismu Li-Arabiyyah, Al-Jamiatu Kairawala*.

Abdussalam, A. S. (2006). *Muqoddimah fii ’Ilmil laghah At-tatbiiqiy, Markazu li-buhuuthi li-Jamiati li-Islamiyyati li-’alamiyyati, Attob’atu Tthaniyah.* Malaysia.

Adebisi, A. . A. (2014). *Mashakeelut tarjamatu li-adabiyyati mina li-yorubaila li-’arabiyyah: Dirasatu Nnusuus li-mukhtar, Ayingba, Kogi State University Ayingba-Nigeria.* Ayingba, Kogi State: University Ayingba-Nigeria.

Al-Jahiz, A., & Abdussalm Haruun. (2001). *Ta’leemu Asaaleeb Ttarjamah limuhallimiy Al- ’arabiyyati bi[marhalati li-jami’yyati bimalaysia*. M.A Theses.

Jimba, M. M. (2002). *Assoyadu li-jar’ fi Gaabati li-Afarit*. Ilorin: MaktabuAlabi

DOI: 10.18860/ijazarabi.v3i2.8311
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947

Li- ttiba-at wa-ttauzi'i.

Julie, P. H. (n.d.). Islam Commentary with MoshoodJimba. Retrieved from on:http://islamicommentary.org/2014/02/moshood-jimbaislamically-trained-nigerian-scholars-have-a-tough-road

Sattaru, T. A. (n.d.). .Ar-Rrwayaat. Retrieved from http://www.startimes.com/f.aspx?t=11694396. Accessed on 2015/03/25

Adebisi, A. A. (2016). Ilorin- Nigeria, Ahamiyyatu tarjamah fi ittabadu litthaqofiy wa atharuha fii ttanmiyyati li-watoniyyati fii Nigeria. *Alore: Ilorin Journal of Humanities***,** 25 (2) 229-248, Published by the Faculty of Arts, University of Ilorin, Nigeria.http://uilspace.unilorin.edu.ng:8080/jspui/handle/123456789/880

Adebisi, T. A. (2013). *Addalu Wal- madluul inda Bn Jinniyalahdouhiy Llisaniyyati li-hadithah***,** B. A project in Arabic Language, Jami'atu li-Islamiyyat in Niger. Niger Republic.

Ahmad, N. K. (1993). *'Ilm ddalalati baina Nnasoriyyati Wa-ttatbiiq*. Beirut, Al-muhassassatu l- Jami'yyati li-ddirasaati Wa-nnashriWa-Ttauzii.

Al-jaburiy, A. (2001). *Sabiilukailaa Fani Ttarjamah,* Lebanon, Daaru li Hilal 1st Edition.

Al-Jahiz, A. (1967). *Al-bayan Wattibyan Tahqeeq*, Abdussalm Haruun, Cairo. Ashwaaq, M.S. K. (2001). *Ta'leemu Asaaleeb Ttarjamah limuhallimiy Al-'arabiyyati bi[marhalati li-jami'yyati bimalaysia* M.A Theses.

Azeez Y. et. al. (1981)*Attarjamatu li-Adabiyyah*, Qismullughati li-Injiliziyyah Wa adaabiha lissanatir rabi'ah, Bagdad, Wizaaratut ta'aleem li-aaliy wa libaathul ilmiy.

Ibraheem A. W. (1972). *Al-mu'jamu l-wasiit*, Cairo, Majmu' ullaghatu li-arabiyyah,

Manuuru, I. B. (1992). *Al-Asaleeb Ttaqniyah li-ttarjamah: dirasatun naqdiyyatu muqaranatun li-asaleebit tarjamah min mansuri Feeniy wa dar balneey*. unpblished.

Tamam, A. (1985). *Allughatu li-Arabiyyah, Ma'anaha Wa mabnaha*, Cairo, Alhaihatul imasriyyati li amah lil kitabah.